والمثلث ، الكبير والصغير ، اسماء تعلمناها من كتب الجغرافيا · وظلت في خيالنا مجرد اسماء ، نستظهرها للامتحان · لم يسبق لي ان دخلته ، فتعرفت عليه عندما اجتزته مطرودا من البلد · لكن بعض الرجال ، ممن كانوا معنا في المجموعة ، عرفوه · كان بينهم جندي سابق · خدم في قوات الحدود الاردنية ايام الانتداب ، في ما كان يعرف ب « عسكر ابو حنيك » او « الزنار الاحمر » · لان غلوب باشا (ابو حنيك) بنى هذه القوات واشرف عليها · وكان جنودها يتمنطقون بزنار احمر عريض ، فعرفوا به · وتولى صاحبنا هذا قيادة المجموعة دون منازع ، لعلمه بطبيعة الارض · اما انا فقد عدت اليها بعد سبع سنوات تقريبا ، عام ١٩٥٥ ، عندما كنت ادرس جغرافية فلسطين ، في دورة جامعية · وعندها لم يعد المكان على خط وقف اطلاق النار · لقد دخل ضمن « الخط الاخضر » · وهو الخط الذي رسمته اسرائيل حدودا لها حتى عام ١٩٦٧ ·ودرج البعض على تسميته « خط الهدنة لعام ١٩٤٩ » · هناك عند مدخل وادي عارة الشمالي ، بالقرب من مجدو ، في وسط مرج بن عامر ، « كبونا » · وكانت قرى ام الفحم ، وعارة ،وعرعرة ، ومصمص ، وغيرها كثير في المثلث ، لا تزال في ايد عربية · ثم ضمت الى المناطق المحتلة ، ضمن اتفاقية مع الاردن · لقد ارادوه لنا تيها ،كتيه بني اسرائيل · والا فلماذا رموا بنا الى الاردن، وليس الى لبنان، الذي هو على مسافة سفر سبت ؟ ولكننا عدنا جميعا ، الى ارض ميعادنا ·

عند فجر ذلك اليوم ،افاق الناس على عسكر الاحتلال ، وقد طوق القرية ، ونصب الحواجز على كل مداخلها · وانتشر بعضهم على سطوح المنازل ، وفي الاماكن المشرفة · كانت ليلة شتاء جليلية ، قارسة البرد ماطرة ، كما يليق بقرى الجليل الاعلى · وسرى الخبر كالحمى في جسم القرية · وكانت اشاعات قد سرت قبل ايام ، تفيد بأن اليهود « يكبون » اعدادا من العرب الى خارج الحدود · ولكنها مجرد اشاعات · اذ لا اذاعات تنشر الخبر ، ولا صحف · والاوامر العسكرية بمنع التجول قلصت الاتصال بين الناس · لقد احكموا الطوق على القرية ، ومنعوا الناس من الخروج الى اعمالهم · وعند الشروق ، نادوا على الاهالي بمكبرات الصوت · وأمروهم بالتجمع في ساحة القرية · تقاطر الرجال الى الساحة · وظل النساء والاطفال في البيوت · وانتشر الجنود في الطرقات يسوقون الرجال والشباب الى مكان التجمع · تحسب الناس للعواقب· وفضل البعض المجازفة والاختباء ، على التسليم ، ومنهم اخي الاكبر · ذهبت انا واخي الثاني الى مكان التجمع · اعتقدنا ان صغر سننا سيشفع بنا · وبقيت امي ، ومعها الاخوة الثلاثة الصغار ، في البيت · تركت البيت الى غير عودة·

اهلا ، اهلا ! استقبلنا احد المخبرين ، ممن تعاونوا مع سلطات الاحتلال منذ البداية ، لا تخافوا ، فانا وراءكم حتى النهاية · وكان كذلك · سألنا عن اخي الاكبر · فاجبنا بأن لا علم لنا به · اوصانا ، واكد علينا ، ان ندخل غرفة